منهم بغير قتال ولكن امركم به ليبلو بعضكم ببعض منهم في القتال فيصير من قتل منكم الى الجنة
ومنهم الى النار والذين قتلوا وفي قراءة قاتلوا الآية نزلت يوم احد وقد فشى في المسلمين القتل
والجراحات في سبيل الله فلن يضل يحبط اعمالهم سيهديهم في الدنيا والآخرة الى ما ينفعهم
ويصلح بالهم حالهم فيهما وما في الدنيا لمن لم يقتل وادرجوا في قتلوا تغليبا ويدخلهم
الجنة عرفها بينها لهم فيهتدون الى مساكنهم منها وازواجهم وخدمهم من غير استدلال
يا ايها الذين آمنوا ان تنصروا الله اي دينه ورسوله ينصركم على عدوكم ويثبت اقدامكم
في المعركة والذين كفروا من اهل مكة مبتدأ خبره تعسوا يدل عليه فتعسا لهم اي هلاكا
وخيبة من الله تعالى واضل اعمالهم عطف على تعسوا ذلك اي التعس والاضلال بانهم كرهوا
ما انزل الله من القرآن المشتمل على التكاليف فاحبط اعمالهم افلم يسيروا في الارض فينظروا
كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم اهلك انفسهم واولادهم واموالهم
وللكافرين امثالها امثال عاقبة من قبلهم ذلك اي نصر المؤمنين وقهر الكافرين بان الله
مولى ولي وناصر الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا
الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار والذين كفروا يتمتعون في الدنيا ويأكلون
كما تاكل الانعام اي ليس لهم همة الا بطونهم وفروجهم ولا يلتفتون الى الآخرة والنار مثوى
لهم منزل ومقام ومصير وكاين وكم من قرية اريد بها اهلها هي اشد قوة من قريتك
مكة اي اهلها التي اخرجتك روعي لفظ قرية اهلكناهم روعي معنى قرية الاولى فلا ناصر
لهم من اهلاكنا افمن كان على بينة حجة وبرهان من ربه وهم المؤمنون كمن زين له
سوء عمله فرآه حسنا وهم كفار مكة واتبعوا اهواءهم في عبادة الاوثان اي لا مماثلة
بينهما مثل اي صفة الجنة التي وعد المتقون المشتركة بين داخليها مبتدأ خبره فيها انهار
من ماء غير آسن بالمد والقصر كضارب وحذر اي غير متغير بخلاف ماء الدنيا فيتغير
لعارض وانهار من لبن لم يتغير طعمه بخلاف لبن الدنيا لخروجه من الضروع وانهار
من خمر لذة للشاربين بخلاف خمر الدنيا فانها كريهة عند الشرب وانهار من عسل مصفى
بخلاف عسل الدنيا فانه لخروجه من بطون النحل يخالطه الشمع وغيره ولهم فيها اصناف

اصناف من كل الثمرات ومغفرة من ربهم فهو راض عنهم مع احسانه اليهم بما ذكر بخلاف
سيد العبيد في الدنيا فانه قد يكون مع احسانه اليهم ساخطا عليهم كمن هو خالد
في النار خبر مبتدأ مقدر اي امن هو في هذا النعيم وسقوا ماء حميما اي شديد الحرارة
فقطع امعاءهم اي مصارينهم فخرجت من ادبارهم وهو جمع معا بالقصر والفه
عن ياء لقولهم معيان ومنهم اي الكفار من يستمع اليك في خطبة الجمعة وهم المنافقون
حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم لعلماء الصحابة منهم ابن مسعود
وابن عباس استهزاء وسخرية ماذا قال آنفا بالمد والقصر اي الساعة اي لا نرجع اليه
اولئك الذين طبع الله على قلوبهم بالكفر واتبعوا اهواءهم في النفاق والذين اهتدوا
وهم المؤمنون زادهم هدى وآتاهم تقويهم الهمهم ما يتقون به النار فهل ينظرون
ما ينتظرون اهل مكة الا الساعة ان تأتيهم بدل اشتمال من الساعة اي ليس الامر
الا ان تأتيهم بغتة فجأة فقد جاء اشراطها علاماتها منها بعثة النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم وانشقاق القمر والدخان فانى لهم اذا جاءتهم الساعة ذكراهم تذكرهم اي
اي لا ينفعهم فاعلم انه لا اله الا الله اي دم يا محمد على علمك بذلك النافع في القيمة
واستغفر لذنبك لاجله قيل له ذلك مع عصمته لتستن به امته وقد فعله قال صلى
الله تعالى عليه وسلم اني لاستغفر الله تعالى في كل يوم مائة مرة وللمؤمنين والمؤمنات فيه
اكرام لهم بامر نبيهم بالاستغفار لهم والله يعلم متقلبكم متصرفكم لاشغالكم بالنهار ومثواكم
مأواكم الى مضاجعكم بالليل اي هو عالم بجميع احوالكم لا يخفى عليه شيء منها فاحذروه
والخطاب للمؤمنين وغيرهم ويقول الذين آمنوا طلبا للجهاد لولا هلا نزلت سورة
فيها ذكر الجهاد فاذا انزلت سورة محكمة لم ينسخ منها شيء وذكر فيها القتال اي طلبه رأيت
الذين في قلوبهم مرض اي شك وهم المنافقون ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت
خوفا منه وكراهة له اي فهم يخافون من القتال ويكرهونه فاولى لهم مبتدأ خبره طاعة وقول معروف
اي حسن لك فاذا عزم الامر اي فرض القتال فلو صدقوا الله في الايمان والطاعة لكان خيرا لهم
وجملة لو جواب اذا فهل عسيتم بكسر السين وفتحها وفيه التفات عن الغيبة اي لعلكم ان توليتم

Copyright © King Saud University